

الخرائج والجرائح

[1086] عرفه، فسمعتة يقول: إن كان أحد فأنت أنت، فنزلنا (1) تحت شجرة عظيمة، قريبة من الراهب [وكانت يابسة] قليلة الاغصان، ليس لها حمل. فلما نزل تحتها محمد صلى الله عليه وآله اهتزت الشجرة، وألقت أغصانها على محمد صلى الله عليه وآله وحملت من [حينها] ثلاثة ألوان [من] الفواكه، فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء. فتعجب جميع من معنا من ذلك. فلما رأى الراهب ذلك، ذهب فأعد (2) طعاما لمحمد صلى الله عليه وآله بقدر ما يكفيه، ثم جاء وقال: من يتولى أمر هذا الغلام ؟ قلت: أنا. قال: أي شيء تكون منه ؟. قلت: عمه. قال: يا هذا له أعمام، فأبي الاعمام أنت ؟. قلت: أنا أخو أبيه، من أب وام واحدة. فقال: أشهد أنه هو، وإلا فلست بحيري. ثم قال لي: أتأذن لي أن اقرب (3) هذا الطعام منه ؟ قلت: قربه إليه. فالتفت إلى محمد صلى الله عليه وآله فقلت (4): رجل أحب أن يكرمك، فكل (5). قال: هو لي دون أصحابي ؟ فقال بحيري: نعم هو لك خاصة. فقال محمد صلى الله عليه وآله: إني لا آكل دون هؤلاء. فقال بحيري: لم يكن عندي أكثر من هذا. فقال: أفتأذن يا بحيري أن يأكلوا معي ؟ فقال: بلى. فقال: كلوا على اسم الله. فأكل كل واحد [منها] حتى شبع (6) وبحيري قائم _____ (1) " فنزل إلى " م. (2) " فاتخذ " هـ، ط، د. (3) " تقرب " م، هـ. (4) " فقال " م، هـ. تصحيف. فالحديث لابي طالب، وقد قاله بعد أن رأى النبي صلى الله عليه وآله كارها لذلك كما في الروايات. (5) " وكل " م. (6) " شبع وتجشى " د، ق. [*] _____